.

فقد ثبت بهذا النص أن هذه السورة منقسمة بين ا و بين عبده و أن هاتين الكلمتين مقتسم السورة ف ! 2 2 ! مع ما قبله و إياك نستعين مع ما بعده للعبد و له ما سأل ولهذا قال من قال من السلف نصفها ثناء و نصفها مسألة و كل واحد من العبادة و الاستعانة دعاء .

وإذا كان ا قد فرض علينا أن نناجيه و ندعوه بهاتين الكلمتين فى كل صلاة فمعلوم أن ذلك يقتضي أنه فرض علينا أن نعبده و أن نستعينه إذ إيجاب القول الذي هو إقرار و اعتراف و دعاء و سؤال هو إيجاب لمعناه ليس إيجابا لمجرد لفظ لامعنى له فإن هذا لا يجوز أن يقع بل إيجاب ذلك أبلغ من إيجاب مجرد العبادة و الاستعانة فإن ذلك قد يحصل أصله بمجرد القلب أو القلب و البدن بل أوجب دعاء ا عزوجل و مناجاته و تكليمه و مخاطبته بذلك ليكون الواجب من ذلك كاملا صورة و معنى بالقلب و بسائر الجسد .

وقد جمع بين هذين الأصلين الجامعين إيجابا و غير إيجاب فى مواضع كقوله فى آخر سورة هود ^ فاعبده و توكل عليه ^ و قول العبد الصالح شعيب (وما توفيقي إلا با عليه توكلت و إليه أنيب) و قول إبراهيم و الذين معه (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا و إليك المصير) و قوله سبحانه إذ أمر رسوله أن يقول (كذلك أرسلناك فى أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم الذى أوحينا إليك و هم